منتصف الليل
في « البائسين » أراك تبحث في الظهيرة
لقد اطفئت الحمراء
ووراء بهرجة المدينة والمخازن ، عن حكاياك الصغيرة
في الساحة ـ
عن منشد اعمى ، وزاوية تدور بها القصائد
عيناه
في الساحة ـ
سرية ، عن ذلك السفح الذي قتلوا به لوركا ، وعن
بقيا قصائد
خطوته .
في آخر الساحة ـ
لما تزل مظوية الاهداب ترقد بانتظارك
قميصها يستر بالزرقة مصباحه

***

طوفت ، حتى في الازقة ، حيث تتبعك الكلاب
منتصف الليل ، كخصر امرأة يطوى ...
متسائلا عن شاعر قتلوه ، وانفجر الجواب :
وفي الشارع قيثارة
« لوركا ؟ أجل .. لوركـــا ؟ درسناه ... » ...
وتتبعك الكلاب
ينهمر النارنج منها ، والندى يغرس أزهاره
متعثر الخطوات ، تسألك الازقة عن جواب
في الليل ،
عد ، فالفتاة الان في المقهى ، وقد يأتي سواك
في منتصف الليل ،
كي يطلب الثقاب منها ...
هنا فارق عبد الله أسواره
تلك أغنية اليتامى
جواده النجم ، واغنيته شاره
تمت ، ومنشدها تململ ... ثم قاما

***

نائمة أنت ، وفي شعرك نواره (*)

غرناطة

سعدي يوسف

(*) هذه القصيدة ـ وهي تكنيكيا قصيدتان ـ محاولة لدمج انطباعين ، مختلفين ، وان كانا متكاملين . ان ايا من الانطباعين يمكن ان يكون خلفية للانطباع الاخر ، خلفية نتيجها تشويه متبادل.
س.ي